في ظلمة الليل واما الذي تقر اعينهم به في الاخرة فما اعلم شيئا من نعيم
الجنان وسرورها الذ عند العابدين ولا اقر لعيونهم من النظر الى
ذي الكبرياء العظيم اذا رفعت تلك الحجب وتجلى لهم الكريم فصاح
حبيب عند ذلك صيحة خر مغشيا عليه وكان علي بن الموفق
كثيرا ما يقول اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك
فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك شوقا الى جنتك فاحرمنيها
وان كنت تعلم اني انما اعبدك حبا مني لك وشوقا الى وجهك
الكريم فابحنيه واصنع بي ما شئت وكانت رقية الموصلية رحمها الله
تقول اني لاحب ربي حبا شديدا فلو امر بي الى النار لما وجدت
للنار حرا مع حبه ولو امر بي الى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه
لان الغالب علي حبه وكانت تقول الهي وسيدي ومولاي
لو انك عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي
من العذاب ولو نعمتني بنعيم الجنة كله لكانت لذة حبك في قلبي
اكثر ومن كلام ذي النون رحمه الله تعالى ما طابت الدنيا الا بذكره
ولا طابت الجنان الا برؤيته قال احمد بن ابي الحواري حدثنا
محمد بن يحيى الموصلي قال سمعت نافعا وكان من عباد الجزيرة يقول
ليت ربي عز وجل جعل ثوابي من عملي نظرة مني اليه ثم يقول لي
يا نافع كن ترابا وفي هذا المعنى يقول القائل

علي بن الموفق توفي سنة خمس وستين ومايتين رحمه الله تعالى

لابي بكر الصفار الواسطي [illegible]

وحرمة الود ما لي عنكم عوض • وليس لي في سواكم سادتي غرض
وقد شرطت على قوم صحبتهم • بان قلبي لكم من دونهم فرضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض • فقلت لا زال عني ذلك المرض

وانشد بعض العارفين يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا

انت سؤلي ومنيتي وسروري • قد ابى القلب ان يحب سواكا
يا مرادي وسيدي واعتمادي • طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم • غير اني اريدها لاراكا

الباب

الباب السابع في شهر المحبين وخلوتهم بمناجاة مولاهم الحق المبين
قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا الاية واشرف الطمع طمع اهل الجنة في رؤية مولاهم وقربه
وجواره وروى ابو نعيم باسناده عن حسين بن زياد قال
اخذ الفضيل بيدي فقال يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء
الدنيا فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس
كل حبيب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا مطلع على احبابي فاذا جنهم
الليل مثلت نفسي بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني
على حضوري غدا اقر اعين احبابي في جناني وروي من وجه
اخر وفيه جعلت ابصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين اعينهم
وروى ابو نعيم باسناده عن احمد بن ابي الحواري قال دخلت
على ابي سليمان رضي الله عنه فرايته يبكي فقلت ما يبكيك قال ويحك يا احمد اذا
جن الليل وخلا كل حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت
دموعهم على خدودهم واشرف الجليل جل جلاله وقال بعيني من
تلذذ بكلامي واستروح الى مناجاتي واني مطلع عليهم في خلواتهم
اسمع انينهم وارى بكاءهم وحنينهم يا جبريل ناد فيهم ما هذا الذي
اراه منكم وهل خبركم مخبر ان حبيبا يعذب احبابه بالنار بل
كيف يجمل ان اعذب قوما اذا جنهم الليل تملقوني فبي حلفت
اذا وردوا القيامة علي ان اسفر لهم عن وجهي وابيحهم رياض
قدسي وروينا هذه القصة من وجه اخر عن احمد بن ابي الحواري
عن ابي سليمان وفي اولها زيادة ان الله ينزل في كل ليلة الى السماء
الدنيا فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني
كيف ينام حبيب عن حبيبه وانا المطلع عليهم اذا قاموا جعلت
ابصارهم في قلوبهم فكلموني على المخاطبة وذكر الباقي بعين ما
تقدم مختصرا وروى ابو نعيم ايضا باسناده عن ذي النون رحمه الله

Copyright © King Saud University